فقر الا يفهم منه الا ان المامور به فيما مراد تراه ولو ذهبت بقدر غيره
رمت عن مخاطبك علم الغيب ولا يلزم من هذا قولهم امرته
فعصاني او فلم يمتثل لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون
ما يناقض الامر مامورا به فكان محالا ان يقصد اصلا حين يجعل دالا
على المامور به فكان المامور به في هذا الكلام غير منوي ولا
مراد لان من يتكلم بهذا الكلام لا يستوي لامره مامورا به فكانه
يقول كان مني امر فكانت منه طاعة كما ان من يقول يامر وينهي
ويعطي ويمنع ولا يقصد مفعولا فان قلت هلا كان ثبوت العلم
بان الله لا يامر بالفحشا دليلا على ان المراد امرناهم بالخير قلت لان
قوله نفسقوا فيها يدافعه فكانك اظهرت شيا وانت تضمر خلافه
ونظير امرنا في ان مفعوله استفاض حذف مفعوله لدلالة ما بعده
عليه تقول لو شا لاحسن اليك ولو شا لاسا اليك تريد لو شا الاحسان
ولو شا الاساءة ولو ذهبت تضمر خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت
حال من اسندت اليه المشية انه من اهل الاحسان او من اهل
الاساءة فان ترك الظاهر المنطوق واضمر ما دلت عليه حال المسند
المسيوي لم يكن على سداد وتبعه الشيخ في هذا فقال اما ما ارتكبه
من المجاز فبعيد جدا واما قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير
جائز فتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه
وقوله فكيف يحذف ما الدليل على نقيضه قايم الى علم الغيب
فنقول حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل
به في قوله لزيه من تعامر وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او
نقيضه كقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن
وتحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر

وما ادري اذا يممت ارضا ؞ اريد الخير ايهما يليني
االخير الذي انا ابتغيه ؞ ام الشر الذي هو يبتغيني

اي واحسن الشر وفعل امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته تقدم
الاحسان بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن والاية من هذا ه
القبيل يستدل على حذف النقيض بنقيضه كما يستدل على حذف
النظير بنظيره وكذلك امر به فاسا الى ليس المعنى امر به بالاساءة
بل امره بالاحسان وقوله ولا يلزم من هذا قولهم امرته فعصاني
يقول بل يلزم وقوله لان ذلك مناف اي لان العصيان مناف وهو
كلام

كلام صحيح وقوله فكان المامور به غير مدلول عليه ولا منوي لا نسلم
بل مدلول عليه ومنوي لا دلالة الموافق بل دلالة المناقض كما بينا وقوله
لا ينوي مامورا به لا نسلم وقوله لان فسقوا يدافعه الى
اخره قلنا نعم ينوي شيا ويظهر خلافه لان نقيضه يدل عليه
ونظير امر شا ليس بنظيره لان مفعول امر كثير التصريح قال الله
ان الله لا يامر بالفحشا امر ان لا تعبدوا الا اياه يامر بالعدل
امر ربي بالقسط امرنا مرهم احلامهم بهذا وقال الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به ؞ قلت والشيخ رد عليه
رد مستريح من النظر ولولا خوف السامة على الناظر لكان
للنظر في كلامهما مجال والوجه الثاني ان امرنا بمعنى كثرنا
ولم ير تضعيف الزمخشري في ظاهر عبارته فانه قال وفسر
بعضهم امرنا بكثرنا وجعله من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر وفي
الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج
قلت وقد حكى ابو حاتم هذه اللغة فقال امر القوم وامرهم الله
ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة وقال ابو علي الجيد في
امرنا ان يكون بمعنى اكثرنا واستدل ابو عبيدة بما جا في الحديث
فذكره يقال امر الله المهرة اي كثر ولدها قال ومن انكر امر الله
القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت ذلك لغة ويكون مما لزم
وتعدى بالحركة المختلفة اذ يقال امر القوم كثروا وامرهم الله
كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم الله فامروا كقولك
ستر الله عيبه فستر وجدع انفه فجدع وثلم سنه فتثلم وقرا
الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة امرنا بكسر الميم بمعنى امرنا بالفتح
حكى ابو حاتم عن ابي زيد انه يقال امر الله ماله وامره بفتح الميم ه
وكسرها وقد رد الفرا هذه القراءة ولا يلتفت لردها لثبوتها لغة
بنقل العدول وقد نقلها قراءة عن ابن عباس بن جعفر وابو الفضل
الرازي في لوامحه فكيف يرد وقرا علي بن ابي طالب وابن ابي اسحق
وابو رجا في اخرين بالمد ورويت هذه قراءة عن ابن كثير وابي عمرو
وعاصم ونافع واختارها يعقوب والهمزة فيه للتعدية وقرا علي ايضا
وابن عباس وابو عثمان النهدي امرنا بالتشديد وفيه وجهان احدهما
ان التضعيف للتعدية عداه تارة بالهمزة واخرى بتضعيف العين كاخرجته
وخرجته والثاني انه بمعنى جعلناهم امرا قال الفارسي واللازم من ذلك امر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)